

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 14

محمد بن صالح العثيمين

عن النقص في في صفاته التي اتصل بها وعن مماثلة المخلوقين فيها فمن اثبت لله علما ولكنه قال ان الله قد يخفى عليه شيء فانه لم يسبح الله ومن قال ان قدرة الله كقدرة المخلوق - 00:00:01

فانه لم يسبح الله وقوله قد يسبحه كلامه سبحانه قد يسبحه ما ليس له اول ما ليس له اول يعني الموجود في يعني الموجودة في الازل انتبهوا وليس القديم عندهم - 00:00:28

هو القديم في اللغة لأن القديم في اللغة ما تقدم على غيره وان كان حادثا غير ازلي قال الله تعالى والقرآن قد والقمر قدرناه منازل حتى عاد ها العرجون القديم - 00:00:56

فانتبهوا لفرق القديم عند المتكلمين ايش ها ما ليس له اول بمعنى ما كان ازليا لم يسبقه عدم والقديم في اللغة ما سبق غيره وان كان حادثا ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه منازل - 00:01:14

حتى عاد كالرجون القديم العرجون و اصل يعني ما يكون فيه ثمر النخل فيكون فيه ثمن نخل يعني القنة القنة القديم ينعني ويتقوس لكن هذا القنة القديم هل هو ازلي - 00:01:40

الازلي ولا الازلي غير ازلي لانه حادث حادث بعد ان لم يكن يقول المؤلف ان القرآن كلام الله القديم يعني الازلي اي ان القرآن قديم يقدم الله عز وجل ازلي - 00:02:05

فلم يزل هذا القرآن على زعمه موجودا من قبل خلق السماوات بل من قبل كل شيء ولا شك ان هذا القول باطل لأن القرآن يتكلم الله به حين نزوله حين انزاله - 00:02:26

والدليل على هذا ان الله سبحانه وتعالى يتحدث عن اشياء وقعت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بصيغة الماضي وهذا يدل على ان كلامه بها كان بعد وقوعها قال الله تعالى وادعوت من اهلك تبوء المؤمنين مقاعدا للقتال والله سميع عليم - 00:02:47
غدوات ماضي ولا مستقبل ما اذا فهذا القول قاله الله بعد غدو الرسول صلى الله عليه وسلم وقال تعالى قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها قد سمع الله - 00:03:12

هل يمكن ان يخبر الله عن شيء انه سمعه وهو لم يقع لا يمكن وقوله قد سمع تدل على ان هذا الكلام كان بعد وقوع الحادث وهذا هو الحق ان الله تكلم بالقرآن حديثا - 00:03:30

كما قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا السمعون والقول بانه المراد محدث اي محدث انزاله خطأ بل هو محدث هذا الذكر لأن الله يتكلم متى شاء - 00:03:53

بما شاء وعلى هذا فقول لو ان المؤلف عفا الله عنه قال بدل قوله قد يسبحه كلامه سبحانه عظيم لكان انساب وابعد عن الخطأ ويكون قوله اية الوراء بالنص - 00:04:10

مبنيا على ايش على عظمته كلامه سبحانه وعظيمه اعيا الورى اي لعظمته اعيا الوراء واعجزهم طيب اه فصار كلام المؤلف رحمة الله بان القرآن قد يسبحه كلام خطأ والصواب ان الله يتكلم بالقرآن حين - 00:04:35

ايش حين انزاله والدليل على هذا ما قلت لكم ان هناك وقائع حدثت في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام يتحدث الله عنها بصيغة الماضي وهذا يدل على حدوث كلامه سبحانه وتعالى بالقرآن - 00:05:03

وانه يتكلم به حين انزاله ورأينا ان الاولى بالمؤلف ان يقول كلامه سبحانه عظيم بقي النظر في كلام الله من حيث هو لا في القرآن

نفسه هل كلام الله من حيث هو قديم - 00:05:25

والجواب لا ليست بقديم لكن وصف الله تعالى بالكلام هذا ازلي يعني وصف ازلي اعني انه وصف ازلي فالله سبحانه وتعالى لم ينزل متكلما كما قال ابن القيم في النونية والله ربى لم ينزل متكلما - 00:05:48

فالله لم ينزل متكلما وكلامه سبحانه وتعالى ازلي من حيث النوع اما من حيث الاحاد فانه متعلق بمشيئته وليس ازليا والفرق بينهما ظاهر فرق بينهما ضعف فالله لم ينزل يتكلم لكن احاد كلامه - 00:06:12

ليست ازليه انما امره اذا اراد شيئا ايش ان يقول له كن فيكون والمراد لله متجدد واللغة المتجدد ها نعم المراد متجدد يريد مثلا ان ينزل المطر فينزل يريد ان تنبت الارض فتنبت - 00:06:39

اذا اراد شيئا قال اذا فالقول يحدث بعد الارادة فتكون احاد الكلام ايش ازليه ولا حادثة حادثة ليست ازليه لكن الاصل في في الكلام انه ازلي فان الله تعالى لم ينزل - 00:06:59

متكلما ولا يزال متكلما ايضا كلامه لا ينفتح قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنجد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بممثل مدادا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر - 00:07:23

ما على فنه كلمات الله ان الله عزيز حكيم طيب فصار الان لنا كلامان الكلام الاول في كلام الله من حيث هو فماذا نقول به ماذا نقول فيه نقول كلامه من حيث الاصل - 00:07:42

ازلي لم ينزل لم ينزل الله عز وجل ولا يزال متكلما من حيث الاحاد يتعلق بمشيئته متى شاء تكلم بما شاء قال اعيا الورى بالنص يا علیم اعیی بمعنى اعجز - 00:08:03

عجزهم والوراء الخلق فلم يأتي الخلق بممثل هذا القرآن قال الله تعالى قل لئن اجتمع الناس والجن الا ان يأتوا بممثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم دبارة ظهيرا - 00:08:27

طيب قل لاني سمعت الناس والجن على ان يأتوا بممثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيره وقال تعالى وان كنتم في رب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله - 00:08:51

وقال تعالى ان يقولون الصراع قل فاتوا بعشر سور مثل مفتريات فعجز عجز العرب وهم اهل البلاغة ان يأتوا بممثل القرآن اذا يكون هذا القرآن كلام الله لانه لو كان كلام المخلوق - 00:09:20

لامكن للمخلوق ان يأتي بمثله فلما عجز المخلوقون ان يأتوا بمثله علم انه صفة من صفات الله التي لا تماطلها صفات المخلوقين وقول اية الورى بالنص اين النص على انه معي للوراء - 00:09:45

هذه الآيات اللي ذكرناها قل لئن اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بممثل هذا القرآن لا يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله يا علي يعني يا ذا العلم - 00:10:08

كانه يقول اعلم انه اعيا من الورى بالنص قال وليس في طوق الورى من اصله ان يستطيعوا صورة من مثله ليس في طوق بمعنى طاقة الورى والورى الخلق من اصله - 00:10:27

ان يستطيعوا صورة من مثله قوله ليس في طوق الورى من اصله فيه اشارة الى رد قول من يقول ان الورى لا يستطيعون مثله بالصرف يعني ان الله صرفهم عنان يأتوا بمثلهم - 00:10:49

اما في الاصل فانهم قادرون على ان يأتوا بممثله ولا شك ان هذا القول قول باطل وذلك لأن الكلام كلام الله. قال لأن القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفاته. واذا كان - 00:11:17

جميع صفات الله لا يمكن ان يتصرف بممثل هالمخلوق فكذلك الكلام لا يمكن ان يأتي بممثل المخلوق وليس لأن الله صرفهم عن معارضته؟ لا بل لأنهم ايش لأنهم عاجزون من اصلهم لا يستطيعون ان يأتوا بممثل هذا القرآن - 00:11:40

وعلى فرض ان الله صرفهم فان صرف الله عن معارضتي دليل على ان القرآن حق والا لسلط الله عليهم ان يعارضهم لكن هذا القول كما قلت ضعيف والذين انكروه - 00:12:04

وقالوا انه ان اعجز القرآن ليس بالصرف قالوا لان انه لو كان بالصرف لكان باستطاعة الخلق ان يأتوا بمثله افلا يكون اية نقول لهم لو
صحيح انه بالصرف كان اية من وجه اخر - [00:12:28](#)

ما هو الوجه الاخر ان الله لم يسلطهم على معارضته بل منعهم لكتنا من الاصل نقول هذا القول ضعيف وال الصحيح الذي لا شك فيه ان
ان الخلق عجزوا عن معارضة القرآن - [00:12:48](#)

ان يأتوا بمثله لا لانهم صرفووا عن ذلك ومنعوا منه قدرها ولكن لانهم ليس عاجزون من الاصل لان القرآن كلام الله صفتة وصفات الله لا
يمكن ان ان يشابهها صفات - [00:13:04](#)

قال ان يستطيعوا صورة من مثله قال بعض العلماء بل ان يستطيعوا اية من مثله وقالوا ان الله سبحانه وتعالى تحدى الخلق باربعة
وجوه بمثل القرآن كله وبعشر سور منه - [00:13:22](#)

وبسورة وب الحديث يشمل ما دون السورة - [00:13:46](#)